



١ - تمهيد

- هل سبق لك السفرُ إلى بلدٍ عربيٍّ ؟

* إن كانت إجابتك بنعم، فتحدّث عن ذلك بلُغةٍ سليمةٍ أمامَ زملائك، وإن كانت بلا، فتحدّث عن بلدٍ تودُّ زيارته بلُغةٍ سليمةٍ مُعللاً رغبتك.

٢ - القراءة

- أقرأ القصةَ قراءةً صحيحةً:

كُلِّمًا ضربت الحضاراتُ بجذورها زادت عِراقةً ونُبلاً.. وكذلك المُدنُ؛ عظمتها بتاريخها ونصيبها من تقلُّبِ الأحداثِ.

كانَ هذا ما حَظَرَ لي وأنا أتمشّي على شاطئِ طرابُلسَ.. فكلُّ ذرّةٍ رملٍ كانت تقولُ لي: هُنا

تاريخٌ.

تحت أقدامي حيثُ تلمعُ أضدافُ البحرِ من أغوارِ الزَمَنِ السَّحيقِ.. منذ آلافِ السنينَ تقولُ لنا خريطةُ العالمِ القديمِ: كانَ هذا الشَّمالُ الأفريقيُّ مَسرَّحًا لِلفيلَةِ والغُزلانِ والزَّرافِ والثيرانِ

(١) كتاب حكايات مسافر للأديب مصطفى محمود، بتصرف.

والأسود والنُّمور، وكان اللَّيبونَ الأوائِلُ يصنعونَ الأسلحةَ من الصُّوانِ، ويصنعونَ الأوائِ من الفُحَّارِ.

ويَمْضِي شريطُ التَّاريخِ بِضِعَّةِ آلافِ أُخرى من الأعوامِ.. فأرى رُسلَ (خوفو) يأتونَ إلى هذا المكانِ حُطَّابًا يبحثونَ له عن عروسٍ لبيبةٍ يتزوَّجُها كي يأمنَ بهذا الزَّواجِ من غاراتِ الليبيينَ، ويتفرَّغَ لبناءِ هَرَمِهِ الَّذِي يحتاجُ لعشرينَ سنةً من العَمَلِ المتواصِلِ.
ثمَّ بِضِعَّةِ آلافِ أُخرى، ويخرجُ من هُنا رَجُلٌ يَحْكُمُ دِلتا النيلِ قُرابةَ ٢٠٠ سنةٍ، وتُعرفُ أسرتهُ بينَ الفراعنةِ بالأسرةِ الثانيةِ والعشرينَ.

وتمضي مواكبُ خَلْفَ مواكبِ، الإغريقُ، الفينقيونَ، العربُ، الأَسبانُ، الأتراكُ، الطليانُ، الإنجليزُ، بالإضافةِ إلى الأسماءِ المدوَّيةِ الإسكندريِّ، بطليموسَ، عمرو بنِ العاصِ.
هنا بقايا قوسِ ماركوسَ، وهُنا حَمَّاماتٌ وأسواقٌ رومانيةٌ، وهُنا معابدٌ وآثارٌ عريقةٌ وهُنا وهُنا...
وَمِنْ هُنا دخلَ عَمرو بنُ العاصِ سنةَ ٢٣ هـ، وفي سنةَ ٥٩٨ هـ جاءَ (قراقوشُ) المشهورُ مِنْ مِصرَ، وهُنا جَلَسَ (بدرو نافارو) القائدُ الأَسبانيُّ بعدَ أن فتحَ المدينةَ وكتبَ إلى نائبِ الملكِ (فرديناند) قائلاً:
أيُّها السَّيدُ هذه المدينةُ طرابلسُ أعظمُ كثيرًا مما كنتُ أَظنُّ... وبالرغمِ مِنْ أَنَّ جميعَ الَّذينَ وَصَفوها قد أجادوا الوصفَ فَإِنِّي أرى أَنَّهُمْ لم يجتازوا نصفَ الحقيقةِ...

وَمِنْ هُنا مرَّ ((التيجانيُّ)) المؤرِّخُ المشهورُ حينَ كَتَبَ في كتابِهِ ((رحلةُ التَّيجانيِّ)):
ولمَّا توجَّهنا إلى طرابلسَ وأشرَفنا عَلَیْها كادَ بياضُها مع شُعاعِ الشَّمسِ يَعشى الأَبصارَ، فَعَرَفْتُ صِدقَ تسميتِهِمْ لها بالمدينةِ البيضاءِ.

أيامٌ... لقد شَهدتُ أَيامًا يا طرابلسُ...

مَنْ كانَ يظنُّ أَنَّ الصَّحافةَ بدأتُ في طرابلسَ منذَ ١٩٠ سنةً بجريدةٍ مخطوطةٍ باليدِ!؟

تُرى ما ذا نَحْبِي لكَ الأَيامُ يا علمَ العروبةِ والإسلامِ؟

٣- الفهم والاستيعاب

- أحوط الكلمات التي تتطلب العودة إلى المعجم لتعرف معانيها.

- أتعاون مع أفراد مجموعتي لتعرف الكلمات التي حوَّطتها من كلمات النَّصِّ.

- أجب عن الأسئلة الآتية بالتعاون مع زملائي:

- أين تقع مدينة طرابلس؟ **تقع في الشمال الإفريقي بليبيا**

- ما الذي يميز مدينة طرابلس عن غيرها من المدن؟ **بسبب شهرتها بالمدينة البيضاء مع انعكاس الشمس على مبانيها وشواطئها**

- تاريخ مدينة طرابلس حافل بالأحداث التاريخية، دَلِّ على ذلك من النَّصِّ. **قول الكاتب كل ذرة رمل كانت تقول: هنا تاريخ تحت أقدامي**

- لماذا أطلق الكاتب على مدينة طرابلس علم العروبة والإسلام؟ **أنها تحمل تاريخاً عربياً إسلامياً عظيماً .**

- أتناقش مع زملائي حول ما يأتي: **لأنها مرت بأحداث مؤثرة في التاريخ العربي الإسلامي كدخول**

- مضمون الرسالة التي كتبها «بدر بن فارس» **عمر بن العاص منها لفتح مكة**

**رسالة تؤكد إعجابه بمدينة طرابلس
وتعظيمه لها**

- رأي الرحالة التيجاني في طرابلس.

- صراع القواد والملوك على المدينة.

يرى أنها مدينة جميلة ورائعة وأن

تسميتها بالمدينة البيضاء تسمية صادقة

دلالة على أهمية هذه المدينة

- أطرح على زملائي بعض الأسئلة حول ما

إجابات سليمة منهم.

٤- الممارسة

- أتعلم من النَّصِّ ما يأتي:

(١) **مدينة طرابلس مدينة عظيمة ذات تاريخ عريق**

(٢) **مرت على طرابلس شعوب كثيرة منها الإغريق والأسبان والفيقيين**

(٣) **اشتهرت مدينة طرابلس بالمدينة البيضاء**

- أستخلص الغرض الرئيس من النَّصِّ في صياغة سليمة واضحة.

تعريفنا بمدينة عظيمة من مدننا العربية وبتاريخها

العريق وهي مدينة طرابلس اللبية